

بسم الله الرحمن الرحيم الحلقة الخامسة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للخلق أجمعين ،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، كم نحن بحاجة إلى الأسوة
الحسنة في جميع أمورنا ، بحاجة إلى الأسوة في نومنا واستيقاظنا ، في مأكلا ومشربنا ، في
مشينا وركوبنا ، في عبادتنا وعاداتنا ، ومن نعمة الله سبحانه وتعالى أن جعل لنا أسوة كاملة
وقدوة شاملة ، نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

نحن في عصرنا الحاضر كثيراً ما نستقل المراكب الآلية ، كالسيارات والطائرات والقاطرات
والسفن ونحوها ، فهل نحتاج في استخدام تلك المراكب إلى أسوة ؟ نعم والله .

لو تأملنا في أحوال بعض الناس اليوم لوجدنا أن منهم من يستخدم تلك المراكب
استخداماً خاطئاً ، إما بالسرعة الزائدة ، أو الوقوف الخاطئ ، أو الحمولة الزائدة ، ونحو ذلك
من المخالفات ، مما يتسبب بأضرار على النفس أو الغير في الأنفس والممتلكات .

إن أول ما يجب أن نتنبه له في ذلك هو التأمل في نعمة الله سبحانه وتعالى بها ، قال
سبحانه : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ } لقمان ٣١ .

ولا بد من التنبيه إلى أن كفر النعمة وجحدها قد يكون سبباً في زوالها وهلاك أهلها ،
قال تعالى { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ
وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ } يونس ٢٢ . إذاً فإن عدم
شكر الله سبحانه وتعالى على نعمته علينا بتلك المراكب ووسائل النقل المعاصرة قد يكون
سبباً في الضرر علينا في أنفسنا وأموالنا .

نحن بحاجة فوق شكر الله سبحانه وتعالى عليها أن نبحث عن الأسوة حسنة في استخدامها ، صحيح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يركب السيارة ولا الطائرة ولا شيئاً مما نركبه الآن ، لكن كان يركب وسائل النقل في عصره من الدواب .

ف نجد الأسوة في هديه في ركوبه وسفره ، فتعال أخي المستمع إلى هذه الرواية ، عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً رضي الله عنه وأتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال : {سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون } ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري. رواه أبو داود .

تأمل لنا هذه الرواية في طياتها حرص الصحابة (رضي الله عنهم) على التأسي برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها هو علي (رضي الله عنه) ذكر الدعاء وضحك بعده كما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) .

أخي المستمع أيها الحريص على الأسوة الحسنة ، ماذا تقول إذا ركب السيارة أو القطار أو الطائرة أو أي وسيلة من وسائل النقل ؟

تقول : بسم الله ، الحمد لله

{سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون }

الحمد لله ، الحمد لله ، الحمد لله ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

.....

والذي يركب السيارة ولا يذكر الله ما حاله ؟

الجواب :يكون الشيطان شريكه في المركب ، ولا تسأل عن حال من يكون الشيطان شريكه !!! قال ابن مسعود قال إذا ركب الرجل الدابة فلم يذكر اسم الله ردفه الشيطان.

أخي المستمع أختي المستمعة ، إذا كان ركوب وسيلة النقل لسفر فماذا نقول ، نقول :
الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا
منقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل. وإذا رجعنا من السفر زدنا
:آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون . هكذا كان يقول قدوتنا وأسوتنا (صلى الله عليه وسلم)

أخوتي وأخواتي، من كمال الأسوة في هذا الجانب ، يجب أن نتعلم إذا أردنا أن نودع
مسافراً فلنقول : (نستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك) .
وإذا أردنا السفر فلنودع أهلنا وأحبابنا قائلين (نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه) .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...